كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها.

رسالة دكتوراة

بعنوان :

"بناءُ الأسلوبِ على خلافِ مقتضى الظاهرِ في شعرِ أبي تمَّام."

مقدمة من الباحث

هاني علي سعيد مُحمّد

المدرس المساعد بقسم اللغة العربية– كلية الآداب– جامعة الفيوم.

تحت إشراف

أ.د. محمد عبد المطلب

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي

بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

أ.د: عبد العاطي كيوان

أستاذ الأدب الحديث

بكلية الآداب،جامعة الفيوم.

١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م

نموذج ملخص رسالة الدكتوراه باللغة العربية

اسم الباحث: هاني علي سعيد محمد – مدرس مساعد بقسم اللغة العربية، بكلية الآداب جامعة الفيوم.

الدرجة: دكتوراه

عنوان الرسالة: بناء الأسلوب على خلاف مقتضى الظاهر في شعر أبي تمام

قسم: اللغة العربية تخصص: البلاغة والنقد التقدير: مرتبة الشرف الأولى

يبدأ هذا البحث من نقطة يعدُّها مسلّمةً، تتمثل في أن شعر أبي تمام "هُوَّةٌ لمَّا تُرْدَمْ بعد"؛ لذلك فقد اختط البحث لنفسه خُطة استهدفت الكشفَ عن المعنى في شعر أبي تمام من خلال مصطلح يكاد يكون الأخطر في البلاغة العربية، وهو: (خلاف مقتضى الظاهر) وذلك على أساس كونه إجراءً مهمّا لاكتشاف ما نعتناه ببناء الأسلوب في شعر أبي تمام؛ ليكتمل بذلك عنوان البحث تحت:((بناء الأسلوب على خلاف مقتضى الظاهر في شعر أبي تمام)).

وقد اختار البحث شعر أبي تمام للتطبيق لكونه على رأس المدرسة الشعرية التي دعت للخروج عن عمود الشعر، من خلال الدعوى إلى كل بديع من المعاني، التي يفارق من خلالها المستوى المعياري للغة .

وكان هدف البحث موجها لاختبار مصطلح الخروج على خلاف مقتضى الظاهر في ضوء منجزات الدرس اللساني الحديث، وذلك للكشف عن جماليات المعنى الشعري المعدول به عن الأصل في شعر الطائي. وقد جاء ذلك من خلال تحليل الظواهر الشعرية المخالفة لمقتضى الظاهر، والتي آثر البحثُ أن يجعلها مقسّمة على علوم البلاغة، وذلك من خلال ردّ الصياغة إلى مستويين: المستوى السطحي والمستوى العميق، الذي نكتشف من خلاله العدول عن الأصل ونوجهه دلاليا في إطار موضوعيّ، إنْ سعى إلى استحضار السياقات المختلفة لا يتخلف عن أن يبدأ بالصياغة وينتهي إليها .

ولتحقيق ذلك فقد جاء البحث مكونا من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، أعقبها ملخص البحث وثبَت المصادر والمراجع التي استند إليها .

وقد جاءت المقدمة لتعرض لموضوع البحث ، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهدافه، ومنهجه، والتصور التجريدي لفصول الدراسة.

أما التمهيد فقد جاء تحت عنوان:" بين مصطلح بناء الأسلوب على خلاف مقتضى الظاهر والانحراف الأسلوبيّ؛ (مقاربة ومقارنة)" ، وقد حاولنا من خلاله أن نضيء مجموعة الإجراءات والأدوات التحليلية التي يشتغل عليها البحث من خلال تتبع سيرة مصطلح (خلاف مقتضى الظاهر) ومصطلح (الانحراف الأسلوبي).

وقد جاء الفصل الأول ليدرس بناء التراكيب على خلاف مقتضى الظاهر في شعر أبي تمام، وفيه عرضنا في المبحث الأول للإسناد الخبري وبنائه على خلاف مقتضى الظاهر، وقد أبان عن قدرة الشاعر على خلق حال معادلة للمتلقي الخاص، وذلك بتنزيله تنزيلات اعتبارية، مثل تنزيل خالي الذهن منزلة المتردد وعكسه، وتنزيل المنكِر منزلة غير المنكِر وعكسه، بالإضافة لدراسة تخريج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر، وفيه تناولنا: وضع المُضمَر في موضع المُظهَر، كما درسنا ضمير

(مطبعة جامعة الفيوم)

الشأن والقصة. وجاء المبحث الثاني ليدرس المعاني السياقية للأساليب الإنشائية، وقد تمثلت في (التمني، والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء) بالإضافة لدراسة التبادل الدلالي بين الخبر والإنشاء . كما عرضنا في المبحث الثالث للتقديم والتأخير من خلال ظاهرة القلب التركيبي. وجاء المبحث الأخير في هذا الفصل ليُعنى بظاهرة التبادل الدلالي بين حروف المعاني والأدوات، من خلال دراسة التبادل الدلالي بين حروف الجر، والتبادل الدلالي بين حروف العطف، والتبادل الدلالي بين أدوات القصر، والتبادل الدلالي بين أدوات الشرط.

وفي الفصل الثاني درس البحث التصوير البياني وبناءه على خلاف مقتضى الظاهر في شعر أبي تمام، وقد تكون من ثلاثة مباحث: اشتمل المبحث الأول على دراسة التشبيه من خلال التشبيه الضمني بوصفه خروجا عن التشبيه المعياري، كما درس التشبيه المقلوب وبناءه على خلاف مقتضى الظاهر؛ لتنصب عنايتنا بذلك على دراسة التشبيهات البعيدة، وهو ما خالف فيه أبو تمام عمود الشعر العربي. وفي المبحث الثاني درسنا الاستعارة بوصفها من أهم الفنون التي ظهرت في شعر أبي تمام، وجاءت مخالفتها لعمود الشعر بمثابة المثير الذي حقق هجوم النقاد عليه. وقد حاول البحث أن يقف على أهم ما يميز استعاراته من خلال دراسة الاستعارات البعيدة؛ وأدوات هذا البعد التي تمثلت في تغييب المشابهة ، والترشيح . كما انطلق البحث ليحلل أبعاد الصورة الاستعارية المخالفة لمقتضى الظاهر من خلال دراسة " الاستعارة العنادية " والبعد الدرامي لها، الذي تمثل في صراع المتنافرات . ويأتي المبحث الأخير في هذا الفصل ليدرس الكناية وخروجها على خلاف مقتضى الظاهر، من خلال الخط الذي رسمناه لخطة هذا الفصل، وقد درسنا فيه الكنايات البعيدة، وهي تلك التي تتخللها وسائط متعددة بين المعنى الصريح والمعنى الكنائيّ، كما درسنا الجانب الوظيفي للكناية من خلال دورها في بناء البعد الدرامي للصورة .

أما الفصل الثالث والأخير، فدرس توظيف الظواهر البديعية على خلاف مقتضى الظاهر في شعر أبي تمام، الأمر الذي احتاج منا للتركيز على الظواهر المُلِحّة في شعره؛ نظرا لكثرة الفنون البديعية المخالفة لمقتضى الظاهر، وقد سمح لنا هذا أن نركز على دراسة مجموعة الظواهر البديعية التي درسها البحث، وقد تمثلت في" الالتفات ، التجريد، التورية، التهكم والسخرية، الهزل الذي يُراد به الجد، المشاكلة، الجناس. " وقد توزعت هذه الظواهر في أربعة مباحث، حللنا من خلالها ما يثبت أن الصنعة البديعية ليست زخرفا من القول، وإنما الصنعة تعمل أولا من وراء طبع، ثم ما لها من دور في تحسين المعنى بما لا ينفك عن التركيب، وذلك في تحقيق الدلالة المطابقة لمقتضى الحال أو المقام .

وفي نهاية البحث جاءت الخاتمة التي رصدنا فيها أهم نتائج الدراسة، التي جاء أبرزها أن شعر أبي تمام يعد الشعر الأنموذج للخروج عن مقتضى الظاهر، تركيبيا، وبيانيا، وبديعيا. كما سُجل من أهم نتائج البحث: وفاء مصطلح (خلاف مقتضى الظاهر) بالتحليل الشعري الموضوعي، وذلك في رصد أهم ما يميز لغة الشعر، دون الانغلاق على لغة النص فقط.

وقد أتبعنا أخيرا الخاتمة بثبَت المصادر والمراجع التي استند البحث إليها؛ مرتبة ترتيبا هجائيا، روعي فيه الدقة والتحري .

وأخيرًا .. أدعو الله – تعالى – أن تحظى هذه الدراسة بصدى طيب في الأوساط العلمية، وإنها –على ما بُذل فيها من جَهد– لا تدّعي الكمال، وإنما تتلمس الهداية من قراءات المتأنين، الذين لا يبخلون عليها بالإصلاح والتنوير.